سيحلّون محلّ أهلها؛ وهذا يعني خطراً حقيقياً، لا على الأردن وحده، وانما على عمق الوطن العربي. وفي الواقع، فاننا، ومنذ الثورة العربية الكبرى وحتى اليوم، كنّا نصطدم بالمخططات التي استهدفت القضية الفلسطينية، واستهدفت ليس فلسطين وحدها وانما الأردن أيضاً... ويبدو انه في أذهان البعض ان يكون حل القضية على حساب الأردن بالذات... ولذلك، فالأردن قلق الى حد كبير ازاء التطورات الأخيرة» (المصدر نفسه، ص ٥).

وفي حديثه الى الفعاليات الأردنية التي اجتمعت معه في بغداد، وسلّمته مذكرة، في ١٩٩٠/٣/٢٥، حول مخاطر هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة، قال الرئيس الفلسطيني، عرفات: «ان مشروع ما سمّي 'اسرائيل الكبرى' يشمل فلسطين والأردن وقسماً كبيراً من الأراضي السورية واللبنانية والعراقية والسعودية... [و] الخطوة الأولى في المشروع الصهيوني هو الأردن... [وطالب] بتعزيز صمود الأردن وحماية جبهته الداخلية بصورة مطلقة، لأنها بيت القصيد في صموده ودفاعه عن أمّته، اضافة الى الدعم العربي للأردن، مشيراً الى ان أي محاولة لشق الصف وتعريض الوحدة الوطنية الأردنية للخطر هو تمهيد لعملية قذرة هي مؤامرة الوطن البديل، خاصة وان الهدف الحالي للعدو الاسرائيلي هو تحويل الأردن الى لبنان آخر. وأكد... ان المنظمة تقف مع الاشقاء الأردنيين في خياراتهم، وتحرص على وحدتهم الوطنية حرصها على الانتفاضة. وقال ان الكونفيدرالية الأردنية ـ الفلسطينية، في اطار دولتين مستقلتين بالخيار الطوعي الحر، هي الرد على مؤامرة الوطن البديل، وهي التي تحافظ على الهويتين العربيتين، الأردنية والفلسطينية» (القبس، الكويت، ١٩٩٠/٣/٢٧).

وماذا عن الموقف العربي حيال مسألة هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة؟ لقد تساءل الرئيس السوري، حافظ الأسد، في كلمته بمناسبة الثامن من آذار (مارس) ذكرى سيطرة حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة في سوريا: «اين موضوع الهجرة في جدول أولوياتنا؟ انه لا يحتل حتى مركزاً ثانوياً؛ بل انه لا يحتل في اولوياتنا مكاناً؛ فهل هذه أمة اتّعظت بالتاريخ وعبره؟» (الحياة، ١٩٩٠/٣/٩).

وقال وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك، ان «الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة ليست بالأمر الجديد... ومع ذلك، لم تكن لدى العالم العربي دراسة حول هذا الموضوع، ولم يضع استراتيجية لمواجهة هذا الخطر، مع انه غير مفاجىء، وكان وارداً من قبل. لماذا لا يضع العرب خطة جماعية لمواجهة أخطار هذه الهجرة، بعد ان انفتح باب الهجرة على مصراعيه [؟]»؛ ودعا الى عقد قمة عربية قائلاً، ان «مثل هذه القمة ضروري؛ ولكن يجب التحضير لها جيداً لتؤتي ثمارها. والملك حسين يتحرك لعقد قمة عربية... وربما يكتمل التحرك قريباً لاعداد هذه القمة التي قد تعقد الشهر المقبل» (من مقابلة مع الشيخ ابن مبارك، الحوادث، العدد ١٧٤١، ١٩٩٠/٣/١٦، ص ٢٢ ـ ٢٣)، وكان الملك الأردني حسين طالب بعقد قمة عربية «تكون مختلفة عن كل القمم السابقة، لنستطيع مواجهة التحديات الكبيرة... [اذ] لا بدّ من موقف موحّد نسعى الى بلورته مع الأخوة العرب... [ف] في غياب موقف عربي موحد يغيب الحافز الذي يجعل اسرائيل تفكر في الانسحاب من [على] الأراضي المحتلة» (القبس، ١٩٩٠/٣/١٤). وأكد «ان مواجهة هذه الحملة الصهيونية الجديدة تتطلب من العرب ان يوحّدوا جهودهم... كما تتطلب من العالم ان يفكر في حل عادل للوضع في الشرق الأوسط حتى لا تبقى الهجرة اليهودية خطراً يقلق الشعب الفلسطيني والأمة العربية... [وهذا] يتطلب بذل الجهود المخلصة لاعداد الموقف العربي المطلوب والتحضير للقمة» (الدستور، لندن، العدد ٦٢٩، ١٩٩٠/٣/١٩، ص ١٢). كما نادى الرئيس السوري، حافظ الأسد، بـ «ضرورة عقد قمة عربية في أقصر وقت ممكن، وأعرب عن اقتناعه بأن جميع أقرانه العرب يشاركونه وجهة نظره هذه» (الأهرام، القاهرة، ١٩٩٠/٣/٢٥)؛ والقاهرة، بدورها، تشجع عقد اجتماع قمة عربي لمعالجة موضوع هجرة اليهود السوفيات، «ولمحاولة الوصول الى موقف عربي موحّد، وعملي، لتدارك الآثار المباشرة، والبعيدة، التي تثيرها هجرة اليهود السوفيات» (محمد وفاء حجازي، الحياة، ١٩٩٠/٣/٢٣، ص ٣).